المجلة العلمية
لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية

https://esalexu.journals.ekb.eg
دورية علمية محكمة
المجلد التاسع (العدد السابع عشر، يناير 2024)

الحركات الاجتماعية خلال جائحة كورونا

"دراسة نظرية وتطبيقية" [1]

علي سعيد علي شحاتة
مدرس مساعد
كلية التجارة – جامعة دمنهور
ali_saeed2019@feps.edu.eg

[1] تم تقديم البحث في 2022/12/14، وتم قبوله للنشر في 2023/4/16.

الملخص

ركزت الدراسة علي الحركات الاجتماعية وتأثرها بجائحة كورونا وما فرضته من قيود، حيث واجهت الحركات الاجتماعية العديد من التحديات والقيود في ظل جائحة كورونا (جائحة-COVID 19)، تمثلت أهم هذه التحديات والقيود في: وجود وباء عالمي سريع الانتشار، وكذلك السياسات والإجراءات التي اتخذتها حكومات الدول لمواجهة هذا الوباء ومنعه من الانتشار، خاصةً السياسات المتعلقة بالتباعد الاجتماعي والبقاء في المنزل والإغلاق الكلي لجميع الأماكن الحيوية، وتم حظر الاحتجاجات والمظاهرات والتجمعات والأنشطة المختلفة التي تقوم بها الحركات الاجتماعية، وذلك منعاً لتفشي وانتشار الوباء.

وتوصلت الدراسة إلي أنه بالرغم من هذه التحديات، لم تختفِ الحركات الاجتماعية خلال جائحة كورونا، حيث واصلت بعض الحركات الاجتماعية نشاطها في العديد من دول العالم، وظهرت حركات جديدة علي الساحة السياسية خاصة بجائحة كورونا، وذلك نتيجة تفاقم القضايا التي تندد بها هذه الحركات، لاسيما قضايا الديمقراطية والعنصرية وعدم المساواة الاقتصادية وقضايا الصحة العامة وغيرها، وقد استطاعت هذه الحركات التكيف مع الجائحة والاستمرار في النشاط بالرغم من الوباء، بسبب ما قامت به من تعديل لاستراتيجيات الاحتجاج الخاصة بها، واتباع وسائل وتكتيكات جديدة للاحتجاج، مكنتها من النشاط خلال الجائحة، حيث أشارت الدراسة إلى أن الاحتجاج الذي حدث خلال الجائحة لم يكن احتجاج تقليدي، حيث استخدمت الحركات الاجتماعية بعض التكتيكات والاستراتيجيات الجديدة وعمليات التعبئة الحديثة، ما مكنها من التكيف مع الجائحة والقيام بدورها ووظيفتها الأساسية وهي الاحتجاج.

الكلمات المفتاحية: جائحة كورونا، الحركات الاجتماعية، استراتيجيات التعبئة.

Abstract

Social movements during the Corona pandemic

"Theoretical and applied study"

The study focused on social movements and their impact on the Corona pandemic and the restrictions it imposed, as social movements faced many challenges and restrictions in light of the Corona pandemic (COVID-

19 pandemic). Governments of countries to confront this epidemic and prevent it from spreading, especially policies related to social divergence, staying at home, and the total closure of all vital places, and protests, demonstrations, gatherings, and various activities carried out by social movements were prohibited, in order to prevent the spread of the epidemic.

The study concluded that despite these challenges, social movements did not disappear during the Corona pandemic, as some social movements continued their activity in many countries of the world, and new movements appeared in the political arena, especially due to the Corona pandemic, as a result of the exacerbation of the issues that these movements denounce, especially Issues of democracy, racism, economic inequality, public health issues, etc. These movements were able to adapt to the pandemic and continue to be active despite the pandemic, due to the modification of their protest strategies, and the adoption of new methods and tactics for protest, which enabled them to be active during the pandemic, as she indicated The study indicates that the protest that took place during the pandemic was not a traditional protest, as the social movements used some new tactics and strategies and modern mobilization processes, which enabled them to adapt to the pandemic and carry out their primary role and function, which is protest.

Keywords: Corona pandemic, social movements, mobilization strategies.

مقدمة

سيظل عام 2019 من أكثر الأعوام نشاطاً من حيث الحركات الاجتماعية واحتجاجات المواطنين حول العالم، بعد ثماني سنوات من الثورات العربية وغيرها من الثورات والاحتجاجات في جميع أنحاء العالم، اتخذت احتجاجات 2019 شكل مظاهرات حاشدة منتظمة استمرت لأشهر، نزل مواطنون من خلفيات متنوعة للغاية إلى الشوارع مع نشطاء من مختلف الأجيال، من أولئك الذين يطالبون بحقوقهم المختلفة، في كل مكان، طالبوا بمزيد من الديمقراطية، والكرامة، ومجتمع أقل انعداماً

للمساواة، وشجبوا النخب الفاسدة، والقمع، والسيطرة على وسائل الإعلام السائدة، وغير ذلك، حتي ظهور جائحة كوفيد-19 (Pleyers, 2020, P. 295).

واجهت الحركات الاجتماعية في ظل جائحة كورونا العديد من التحديات والقيود، من أهم هذه التحديات: أدت فترة الانتشار المرتفع لجائحة كورونا إلى إجراءات إغلاق غير مسبوقة في معظم البلدان، الأمر الذي مثل قيوداً علي نشاط الحركات الاجتماعية من مظاهرات واحتجاجات ووقفات وغير ذلك من أعمال، كما طغى الحديث عن جائحة كورونا والاهتمام بمواجهتها على أي قضية سياسية أو اجتماعية أخرى، حتي أصبح المحور الأهم للمناقشات السياسية والإعلامية في جميع وسائل الإعلام، واستفادت بعض الحكومات من تركيز وسائل الإعلام على قضية انتشار الجائحة والتغاضي عن الحديث عن قضايا أخرى لإسكات النشطاء، وفرضت رقابة على الانتقادات والصحافة تحت غطاء إجراءات الإغلاق، أيضاً، توقفت العديد من الاحتجاجات في الشوارع للمخاوف الصحية، وذلك منعاً لتفشي الجائحة بين المحتجين، والمجمل، احتكرت قضية واحدة التغطية الإعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي ومحادثات الحياة اليومية: "الوباء والمهام العاجلة للسيطرة عليه"، وما حدث فجأة هو: "يبدو أنه لم يتبق مكان للحركات الاجتماعية" (Pleyers, 2020, P. 296).

لكن، بالرغم من هذه التحديات والقيود التي فرضتها جائحة كورونا علي الحركات الاجتماعية، استمرت بعض الحركات في نشاطها، وتأسست حركات جديدة خاصة بجائحة كورونا في العديد من دول العالم، وذلك نتيجة تفاقم المشكلات التي تندد بها الحركات الاجتماعية، سواء السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الصحية، حيث أصبحت أوجه عدم المساواة هي المحور الرئيسي في ظروف COVID-19، كما عزز الوباء العالمي ظواهر مثل "الاستبداد"، وعدم المساواة العرقية، والضغط لتقييد حقوق المرأة، وعرقلة حركات الهجرة، وتشديد الضوابط التابعة للسياسة الحيوية (Kowalewski, 2021, p.758)، وأشارت بعض الدراسات إلي أن هذه الأزمة (كوفيد-19) أدت إلي تنشيط بعض العناصر الخاملة سياسياً، مما أدي إلي زيادة الاحتجاجات خلال الجائحة في العديد من دول العالم (Brennan, 2020, p.2).

تمكنت الحركات الاجتماعية التي نشطت خلال الجائحة من التكيف مع الوباء وما نتج عنه من قيود وتحديات، وذلك من خلال ما قامت به من إجراء تعديلات علي استراتيجيات الاحتجاج وعمليات التعبئة الخاصة بها، واتباع تكتيكات جديدة وحديثة للاحتجاج، الأمر الذي مكنها من القيام

بدورها الاحتجاجي خلال الجائحة علي الرغم من وجود الوباء، وبالرجوع إلي الدراسات، وجدنا أن الاحتجاج الذي حدث خلال الجائحة لم يكن احتجاج تقليدي، حيث استخدمت الحركات الاجتماعية بعض التكتيكات والاستراتيجيات الجديدة وعمليات التعبئة الحديثة، ما مكنها من التكيف مع الجائحة والقيام بدورها ووظيفتها الأساسية وهي الاحتجاج (Kowalewski, 2021, p.758)، ويُظهر تحليل أحداث الاحتجاج، أن احتجاجات كورونا، كان لديها قوة تعبئة كبيرة خلال الإغلاق، وعلى الرغم من العقبات، كانت المشاركة كبيرة (Edgar, Swen, Sophia, Eylem, 2021, P.4).

المشكلة البحثية

بينما كانت جائحة كورونا أزمة عالمية واجهت كافة الحركات الاجتماعية، فقد تباينت انعكاساتها على هذه الحركات، حيث مثلت قيوداً لبعضها ومنحت فرصاً للبعض الآخر، مما يستدعى محاولة البحث والتفسير، فبالرغم من أن السبب واحد (جائحة كورونا)، إلا أن النتائج مختلفة، حيث تراجعت بعض الحركات وتوقفت عن النشاط، في حين واصل البعض الآخر النشاط خلال جائحة كورونا، مما مثل لغزاً لدى البعض، وعما إذا كان ذلك يعود إلى عوامل ذاتية تتسم بها تلك الحركات وتتعلق بعملية تعبئة الموارد وما تتبناه من استراتيجيات، أم يعود إلي السياق الخارجي المحيط بالحركات.

وعليه، تسعي هذه الدراسة لبيان أهم الاستراتيجيات والتكتيكات الجديدة التي اعتمدت عليها الحركات الاجتماعية التي نشطت خلال الجائحة، مما جعلها تتكيف مع الجائحة وتحدياتها وتستمر في النشاط.

التساؤل الرئيس والتساؤلات الفرعية:

في ضوء ما تسعي إليه الدراسة من دراسة تأثير جائحة كورونا على الحركات الاجتماعية، فإن التساؤل الرئيسي للدراسة يكمن في التالي:

كيف تمكنت بعض الحركات الاجتماعية من النشاط خلال جائحة كورونا بالرغم من القيود التي فرضتها تلك الجائحة؟

ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية للدراسة، وهي:

1- ما مفهوم الحركات الاجتماعية؟

2- كيف تطورت الحركات الاجتماعية تاريخياً؟

3- ما الاستراتيجيات والابتكارات التكتيكية الجديدة التي ميزت عمليات التعبئة لدي الحركات الاجتماعية في ظل جائحة كورونا؟

الدراسات السابقة والنظرية حول الدراسة:

يمكن تقسيم الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة إلى محورين رئيسيين، يركز المحور الأول علي مفهوم الحركات الاجتماعية والتطور التاريخي لها، ويركز المحور الثاني علي استراتيجيات الاحتجاج لدي الحركات الاجتماعية خلال الجائحة، وذلك كما يلي:

المحور الأول: دراسات تركز على مفهوم الحركات الاجتماعية والتطور التاريخي لها

1. دراسة: دوناتيلا ديلا بورتا وماريو دياني، بعنوان: "الحركات الاجتماعية"

أشارت هذه الدراسة إلي التطور التاريخي الحركات الاجتماعية، حيث أن الحركات الاجتماعية ليست علماً جديداً، بل هي علم له أصوله وتاريخه ما يزيد عن قرنين من الزمان، وقد تعرضت الحركات الاجتماعية لبعض الإهمال من حيث الدراسة في فترات ماضية، إلا أن الأمر قد اختلف في ستينيات القرن العشرين، حيث تزايد الاهتمام بدراستها، ففي ذلك الوقت، بدا جلياً أن العالم يشهد تغيرات عميقة، لدرجة أن البعض قد اعتقد بأن العالم يمر بثورة شاملة، وذلك نتيجة ظهور وتأسيس العديد من الحركات الاجتماعية، مثل: الحركات الأمريكية المدافعة عن الحقوق المدنية والمناهضة للحرب، وعصيان مايو 1968 في فرنسا، والاحتجاجات الطلابية في ألمانيا أو بريطانيا أو المكسيك، والائتلافات بين العمال والطلاب أثناء "خريف إيطاليا الساخن" عام 1969، والحشود المؤيدة للديمقراطية في مناطق غاية في التباين والاختلاف كمدريد الفرانكوية وبراغ الشيوعية، وتنامي التيار الكاثوليكي النقدي من أمريكا الجنوبية إلى روما، والبشائر الأولى لمولد الحركات النسائية والبيئية، كل هذه الظواهر، وغيرها، كانت تشير بأن ثمة تغيرات عميقة في طور التشكل (دوناتيلا ديلا بورتا وديانى، 2017).

ومن خلال تلك الدراسة، سوف نقوم بالوقوف على التطور التاريخي للحركات الاجتماعية، وكيف مرت الحركات الاجتماعية عبر المراحل التاريخية المختلفة، وسوف نوضح التغيرات التي طرأت على الحركات الاجتماعية عبر تلك المراحل.

2. دراسة Tridib Bharali، بعنوان: "New Social Movement: Nature and Dynamics"

أشارت هذه الدراسة إلي بعض الخصائص المميزة للحركات الاجتماعية والتي تميزها عن المجموعات أو الجماعات الأخرى، ومن بين أهم هذه الخصائص، العضوية، مناهضة الاستبداد، دمج المشكلات والقضايا المختلفة، التركيز علي القضايا المحلية والعالمية، القدرة علي استخدام التكنولوجيا ومعلومات الاتصال، وقد تطورت هذه الخصائص عبر الأجيال المختلفة من الحركات الاجتماعية، حيث أن هناك ثلاثة أجيال للحركات الاجتماعية، هي: الجيل الأول: ما قبل ستينيات القرن الماضي: مرحلة الاجتهادات النظرية، الجيل الثاني: من عام 1968 إلي عام 1989: مرحلة ظهور الحركات الاجتماعية الجديدة، الجيل الثالث: من 1989 إلي الوقت الحاضر: مرحلة تطوير المقاربات النظرية، ويُعد الجيل الحالي هو الأوضح والأميز في اتصافه بهذه الخصائص، ويظهر ذلك خاصةً خلال الأزمات (Bharali, 2020).

وفي ضوء ذلك، تطورت الحركات الاجتماعية عبر أجيال تاريخية محددة حتى وصلت للشكل التي هي عليه اليوم، وسيتضح لنا ذلك من خلال دراسة التطور التاريخي للحركات الاجتماعية.

3. دراسة: Jonathan Christiansen، بعنوان: "Four Stages of Social Movements"

تناولت هذه الدراسة دورة حياة الحركات الاجتماعية، حيث أشارت إلي أن الحركات الاجتماعية ليست أبدية، لديها دورة حياة، في البداية يتم إنشاؤها وتظهر على الساحة السياسية بالظهور، ثم تنمو وتتطور بشكل أكبر، وتحقق النجاحات والتقدم أو الفشل، وفي النهاية تتراجع أو تنتهي وتتوقف عن الوجود أو تعيد إحياء نفسها مرةً أخرى، ويعد هربرت بلومر من أوائل العلماء الذين درسوا عمليات الحركة الاجتماعية ودورتها الحياتية، والذي حدد أربع مراحل من حياة الحركات الاجتماعية، هي: "التخمر الاجتماعي" و"الاستبعاد الشعبي" و"إضفاء الطابع الرسمي" و"التدهور"، لكن، قام العلماء بإعادة تسميت هذه المراحل بشكل أكثر تطوراً، فاليوم، تُعرف مراحل الحركة الاجتماعية الأربع باسم: الظهور، الاندماج، البيروقراطية، الانحدار، وقد لاحظ العلماء أن الحركات

الاجتماعية قد تتراجع لعدة أسباب، مثل: النجاح، الفشل التنظيمي، الاستقطاب، القمع، أو غير ذلك (Christiansen, 2009).

في ضوء هذه الدراسة، نصل لوجود مراحل لعملية الحركات الاجتماعية، والتي أطلق عليها البعض دورة حياة الحركات الاجتماعية، حيث تمر الحركات الاجتماعية بمراحل عبر تكوينها للوصول إلى الشكل النهائي.

4. دراسة: David A. Snow, Sarah A. Soule, and Hans peter Kriesi، بعنوان: "Introduction: Mapping the Terrain"

تناولت هذه الدراسة مفهوم الحركات الاجتماعية، وأشارت إلى أنه قد تعددت التعريفات التي قُدمت للحركات الاجتماعية، كما تعددت الاتجاهات التي تناولت تعريفها، وتشير أغلب هذه التعريفات إلى أن مفهوم الحركات الاجتماعية يشتمل على مجموعة من العناصر الأساسية، هي:

- عمل جماعي أو عمل مشترك.
- عمل يقع خارج القنوات المؤسسية.
- أهداف أو مطالبات موجهة نحو التغيير.
- درجة معينة من التنظيم والاستمرارية الزمنية.

جمعت هذه الدراسة العناصر الأساسية التي يشتمل عليها مفهوم الحركات الاجتماعية، لكن سوف نتناول تلك العناصر بشكل أكثر تفصيلاً في ضوء الحديث عن تعريف مفهوم الحركات الاجتماعية (David and Kriesi, 2004).

5. دراسة: تشارلز تيلي، بعنوان: "الحركات الاجتماعية 1768-2004"

تناولت هذه الدراسة بعض تعريفات الحركات الاجتماعية، وأشارت إلي أن هناك مجموعة من العناصر الأساسية التي لابد من توافرها في الحركة الاجتماعية حتي يمكن أن نطلق عليها هذا المسمى، هذه العناصر هي: جهود منظمة، ومجوعة من المشاركين، وأهداف، وسياسيات، وأوضاع، وتغيير، ومكونات فكرية محركة، ووسائل تعبئة، وعليه، يعرف تشارلز الحركات الاجتماعية بأنها: "تلك الجهود المنظمة التي يبذلها مجموعة من المواطنين بهدف تغيير الأوضاع، أو السياسات أو

الهياكل القائمة، لتكون أكثر اقتراباً من القيم الفلسفية العليا التي تؤمن بها الحركة"، ويعرفها أيضاً بأنها: "سلسلة من العروض المثيرة للجدل، والحملات التي يقوم من خلالها الناس العاديون بتقديم مطالبات جماعية على الآخرين"، وتعرف الحركات الاجتماعية أيضاً وفقاً لتيلي بأنها: "تنظيمات شاملة تتكون من مجموعة من الجماعات ذات المصالح المتعددة والمختلفة، وتضم طبقات مجتمعية مهمة ومتنوعة، وذلك مثل: العمال والجماعات النسائية والطلاب، والتي يجمعها شعور عام بالضيم، قوامه الإدراك المشترك لغياب الديمقراطية في وضعية سياسية بعينها" (تيلي، 2005).

تناولت هذه الدراسة بعض المفاهيم المقدمة للحركات الاجتماعية، لكن هناك العديد من المفاهيم الأخرى التي كان يجب تناولها، والتي سوف نقف عليها في هذه الدراسة في ضوء حديثنا عن مفهوم الحركات الاجتماعية.

المحور الثاني: دراسات نظرية تركز على استراتيجيات الاحتجاج لدي الحركات الاجتماعية خلال جائحة كورونا

1. دراسة: Jonathan Pinckney، بعنوان: "Jonathan Pinckney on Social Movements and Coronavirus"

تشير هذه الدراسة إلي أن فيروس كورونا أدي إلى انخفاض بنسبة 70 في المائة في الاحتجاجات العامة في جميع أنحاء العالم مقارنةً بعام 2019، وتراجع العديد من الحركات الاجتماعية عن النشاط، لكن هذا لا يعني أن الحركات الاجتماعية ستزول، حيث يقول Jonathan Pinckney (قائد الأبحاث لبرنامج معهد الولايات المتحدة للسلام USIP بشأن العمل اللاعنفي): "هناك المئات من التكتيكات الأخرى التي يمكن للحركات الاجتماعية اتباعها إذا ما أرادت أن تواصل نشاطها خلال الجائحة، من أجل التعبير عن المعارضة مع الاستمرار في اتباع إرشادات التباعد الاجتماعي"، ويشير Jonathan Pinckney، أيضاً، أن الطريقة الأساسية التي تحقق بها الحركات التغيير هي من خلال تقويض ركائز الدعم أو مصادر القوة لخصومها، مثل الإضراب أو المقاطعة، حيث تقوم نوعاً ما بتقويض الطريقة التي يعمل بها الخصم بشكل مباشر، وهناك طرق قوية للإشارة إلى المعارضة حتى مع وجود عدد صغير من الأشخاص (بسبب الوباء)، وقد تكمن القوة في نوع من الرموز القوية أو غير ذلك (inckney, 2020).

من هذه الدراسة، اتضح لنا استمرار نشاط بعض الحركات الاجتماعية خلال جائحة كورونا، وذلك من خلال الاعتماد على العديد من الاستراتيجيات والتكتيكات الجديدة، والتي سوف نتناولها في ضوء هذه الدراسة.

2. **دراسة: Erica Chenoweth, Austin Choi-Fitzpatrick, Jeremy Pressman, Felipe G Santos, Jay Ulfelder، بعنوان: "The global pandemic has spawned new forms of activism — and they're flourishing,"**

أشارت هذه الدراسة إلي أنه قبل جائحة كوفيد –19، شهدت العديد من دول العالم مستويات غير مسبوقة من التعبئة الجماهيرية واحتجاجات الشارع، حيث شهد العقد الممتد من 2010 إلى 2019 المزيد من الحركات الجماهيرية التي تطالب بالتغيير في العديد من المجالات، لكن منذ اندلاع الوباء، توقفت حركات الشوارع– المظاهرات الجماهيرية والتجمعات والاحتجاجات والاعتصامات– بشكل مفاجئ في أماكن متنوعة، لكن، توقف احتجاجات الشوارع لا يعني أن سلطة الناس قد تبددت، حيث قامت بعض الدراسات بتجميع البيانات حول الأساليب المختلفة التي استخدمتها الحركات الاجتماعية للتعبير عن التضامن أو تكييفها للضغط من أجل التغيير في خضم هذه الأزمة، وفي غضون عدة أسابيع فقط، حددت الدراسات ما يقرب من 100 طريقة متميزة للعمل الاحتجاجي والمظاهرات في الشوارع والميادين، تشمل الإجراءات الجسدية والافتراضية والمختلطة، وعليه، فإن الوباء – واستجابات الحكومات له – يفرز أدوات جديدة واستراتيجيات جديدة ودوافع جديدة للضغط من أجل التغيير (Chenoweth, Choi–Fitzpatrick, Santos, Ulfelder, 2020).

ركزت هذه الدراسة، على الحركات الاجتماعية التي واصلت النشاط خلال جائحة كورونا، وكذلك الطرق التي اعتمدت عليها تلك الحركات في الاحتجاجات، وهذا ما سنتناوله في الدراسة.

3. **دراسة: Maciej Kowalewski، بعنوان: "Street protests in times of COVID–19: adjusting tactics and marching 'as usual'",**

تشير هذه الدراسة إلي أن الحركات الاجتماعية خلال جائحة كورونا انطلقت من منطلق أنه إذا كان هناك حظر على الاحتجاجات في الشارع، فيجب تعزيز الاحتجاج في الشوارع من خلال عمل

رمزي تستطيع من خلاله القيام بدورها الأساسي وهو احتجاج الشارع، ومن هذه الأعمال الرمزية: استخدام أشياء المنزل والمطبخ (كما حدث في البرازيل)، وكذلك وسائل التعبير المسرحي، والكتابة على الجدران، وارتداع الدروع الواقية، وارتداء الأقنعة، وتقليل عدد المحتجين، وفصل مسافة بين المحتجين، كما أشارت الدراسة إلي أنه بسبب جائحة كورونا، اتجهت بعض الحركات الاجتماعية نحو استراتيجيات بديلة للشارع، وعليه، تم نقل غالبية النشاط الاحتجاجي عبر الإنترنت خلال COVID-19، واستخدام الاحتجاج الافتراضي (الاحتجاج الالكتروني) كبديل مفروض ذاتياً، أي الاحتجاج عن طريق الانترنت بمواقعه ووسائل الاتصال المختلفة (Kowalewski, 2021).

من هذه الدراسة اتضح لنا أن هناك استراتيجيات خاصة باحتجاجات الشارع، وهناك استراتيجيات بديلة لاحتجاجات الشارع وهي الاحتجاج الالكتروني، وهذا ما نتناوله في الدراسة.

4. دراسة: Loveday Morris and Luisa Beck، بعنوان: "Germany's protests against coronavirus restrictions are becoming increasingly radical"

أشارت هذه الدراسة إلي أن الحركات الاجتماعية التي نشطت خلال الجائحة، قام بعضها بالاحتجاج عبر الانترنت بمواقعه المختلفة، مثل الموقع الإلكتروني تويتر، وذلك تحت شعار "رفض السياسات"، قامت بتفعيل هاشتاغ "احتجاج ضد التطعيم" (مثل الحركات في ألمانيا)، إن الحركات المتمردة والمشككة في فيروس كورونا، اعتمدوا بشكل كبير في احتجاجاتهم علي مواقع التواصل الاجتماعي، مثل: الموقع الإلكتروني Telegram، حيث هناك حوالي 77000 مستخدم في مجموعات الدردشة Telegram في ألمانيا، وقد قامت حركة Querdenken بإنشاء منصة عبر تليجرام مناهضة للإغلاق، قاموا بالاحتجاج من خلالها، أيضاً، كان هناك استخدام للعديد من المواقع الأخرى، أهمها: فيسبوك، اليوتيوب، وغير ذلك (Morris & Beck, 2020).

من خلال هذه الدراسة، وقفنا على الاستراتيجيات البديلة لاحتجاجات الشارع والتي كانت تمثل خطراً على نشطاء الحركات الاجتماعية خلال جائحة كورونا، ومن ثم، اتجهت العديد من الحركات نحو الاحتجاج الالكتروني كوسيلة بديلة، وفي هذه الدراسة، سوف نتناول كيف استطاعت تلك الحركات الاحتجاج خلال المواقع الالكترونية المختلفة.

5. دراسة: Donatella della Porta، بعنوان: "Social Movements in the Emergence of a Global Pandemic"

أشارت هذه الدراسة إلي أن ثمة تغير طرأ علي استراتيجيات الاحتجاج لدي الحركات الاجتماعية التي نشطت في ظل جائحة كورونا، حيث أدي الوباء إلي وجود تحديات كبيرة لنشطاء الحركات الاجتماعية، في البداية، كان يُعتقد أنه ليس هناك إمكانية لنشاط الشارع أو الاحتجاج في الساحات، حيث تم تقييد الحريات، وجعل التباعد الجسدي استحالة تنفيذ أشكال الاحتجاج النموذجية، ولم تكن التعبئة صعبة في الأماكن العامة فحسب، بل كانت أيضاً صعبة في أماكن عمل الحركات الاجتماعية، نظراً للقيود الصارمة جداً على الحق في الاجتماع وقلة فرص اللقاءات وجهاً لوجه، كما قيدت حالة الطوارئ المستمرة المساحات العقلية، وتحدى الإبداع لدي الحركات الاجتماعية، ومع ذلك، فقد أظهرت الحركات الاجتماعية، منذ بداية الوباء، أنها تظهر غالباً في لحظات الطوارئ الشديدة والكوارث والقمع الشديد للحريات الفردية والجماعية، فلم تختفِ الحركات تحت هذا الوباء، لكنها ظهرت بشكل جديد واستراتيجيات متغيرة عما كانت عليه قبل الجائحة، وعليه، يشير Donatella della Porta، أن الحركات الاجتماعية أثناء جائحة كورونا، استطاعت توليد واختراع أشكال جديدة للاحتجاج، تمثلت هذه الاستراتيجيات في جانبين، الجانب الأول: استراتيجيات خاصة باحتجاجات الشارع، مثل: ارتداء الأقنعة وترك المسافات بين المحتجين والاحتجاج من شرفات المنازل وتعليق اللافتات وغير ذلك، والجانب الثاني: استراتيجيات بديلة لاحتجاجات الشارع (الاحتجاج الالكتروني)، من خلال الاعتماد علي وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة (Porta, 2022).

اتضح لنا من هذه الدراسة أن بعض الحركات الاجتماعية لم تتوقف عن النشاط خلال الجائحة، وذلك على خلاف المتوقع، حيث تمكنت من الاحتجاج نتيجة الاعتماد على العديد من الاستراتيجيات الجديدة.

إذاً، من خلال تناولنا لتلك الدراسات، سوف نقف بشكل تحليلي على التطور التاريخي للحركات الاجتماعية، وكيف مرت الحركات الاجتماعية عبر المراحل التاريخية المختلفة، وكذلك مفهوم الحركات الاجتماعية، وأخيراً الاستراتيجيات الجديدة التي اعتمدت عليها الحركات الاجتماعية التي نشطت خلال جائحة كورونا.

أدوات التحليل:

تعتمد هذه الدراسة بالأساس على المصادر المكتبية لجمع المادة العلمية، مثل الكتب والرسائل الجامعية والدراسات المنشورة في الدوريات العلمية والصحف والمجلات المتخصصة مثل: (Journal of Democracy، Journal of Civil Society، Social Movement Studies، Annual Review of Sociology ,.....)، كذلك، بعض التقارير الصادرة من: (Institut für Latein amerika Studien، University World Institute for Development Economics Research، Nations United، Freedom House) أيضاً، التقارير الصادرة من منظمة الصحة العالمية، وتقارير التنمية البشرية.

تقسيم الدراسة

يتم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة مباحث، يتناول المبحث الأول: مفهوم الحركات الاجتماعية، ويتناول المبحث الثاني: التطور التاريخي للحركات الاجتماعية، ويتناول المبحث الثالث: استراتيجيات الاحتجاج أثناء الجائحة.

المبحث الأول

مفهوم الحركات الاجتماعية

تعددت التعريفات التي قُدمت للحركات الاجتماعية، كما تعددت الاتجاهات التي تناولت تعريفها، وتشير أغلب هذه التعريفات إلى أن مفهوم الحركات الاجتماعية يشتمل على مجموعة من العناصر الأساسية، هي:

- عمل جماعي أو عمل مشترك.
- عمل يقع خارج القنوات المؤسسية.
- أهداف أو مطالبات موجهة نحو التغيير.
- درجة معينة من التنظيم.
- درجة معينة من الاستمرارية الزمنية (David, Sarah, Kriesi. p. 6).

إن تحديد ماهية الحركة الاجتماعية بالضبط يمكن أن يكون أمراً صعباً، إنها ليست حزباً سياسياً أو مجموعات مصالح (كيانات سياسية مستقرة، تتمتع بوصول منتظم إلى السلطة السياسية

والنخب السياسية)، كما أنها ليست بدعة أو اتجاه جماهيري غير منظم ليس له أهداف، ولكنها منخرطة في علاقات متضاربة مع خصوم محددين بوضوح، مرتبطة بشبكات كثيفة غير رسمية، ويشترك أعضائها في هوية جماعية مميزة، إذن، يمكن اعتبار الحركات الاجتماعية كيانات اجتماعية منظمة لكنها غير رسمية، منخرطة في صراع خارج المؤسسات، يتم توجيهها نحو أهداف، يمكن أن ترمي هذه الأهداف إلى سياسة محددة وضيقة أو تهدف على نطاق أوسع إلى التغيير الثقافي (Christiansen, p. 15).

ويعد مفهوم الحركات الاجتماعية مثل العديد من المفاهيم الدارجة تحت مظلة العلوم السياسية والاجتماعية من حيث إنه ليس له تعريف محدد، ولقد تعددت التعريفات المقدمة لمفهوم الحركات الاجتماعية، ونتناول فيما يلي مجموعة من هذه التعريفات:

تعرف الحركات الاجتماعية في موسوعة علم الاجتماع بأنها: "مجموعة من الجهود المنظمة يتم القيام بها من خلال مجموعة من الأفراد، يستهدفون تغيير أو مقاومة تغيير جانب أو أكثر من المجتمع، وهي تأتي في شكل تنظيمات رسمية وتتسم بالاستمرارية والعمل خارج القنوات السياسية المعتادة، والقدرة علي تعبئة الجمهور حول هدف التغيير المنشود"، أما في الموسوعة الماركسية، تعرف الحركات الاجتماعية بأنها: "حركة مستقلة ذات وعي ذاتي، وتمثل اتحاداً حول قناعة بمُثُل وأفكار أكثر مما تمثل سعياً وراء مصالح مادية ذاتية، وإن كانت المصالح المادية الذاتية لا تكون بعيدة عنها أيضاً"، ومن هذين التعريفين، يجب أن تتصف الحركات الاجتماعية بخصائص معينة، هي: الاستقلالية، العمل خارج جهاز الدولة، البعد عن المأسسة (عرفات، 2017، ص ص15-16).

وفقاً لأندرسون وباركر، فإن الحركة الاجتماعية هي: "شكل من أشكال السلوك التعددي الديناميكي الذي يطور الهيكل بشكل تدريجي عبر الزمن ويهدف إلى تعديل جزئي أو كامل للمجتمع، أو للنظام الاجتماعي"، كما عرف لوندبيرج وآخرون الحركة الاجتماعية بأنها: "رابطة أو جمعية تطوعية من الأشخاص المنخرطين أو المشاركين في جهود متضافرة لتغيير المواقف، والسلوك، والعلاقات الاجتماعية في مجتمع ما" (Sarmah, Chakravorty, Sharma, 2020, P.9).

ويشير تشارلز تيلي إلي أن هناك مجموعة من العناصر الأساسية التي لابد من توافرها في الحركة الاجتماعية حتي يمكن أن نطلق عليها هذا المسمى، هذه العناصر هي: جهود منظمة، ومجوعة من المشاركين، وأهداف، وسياسيات، وأوضاع، وتغيير، ومكونات فكرية محركة، ووسائل

تعبئة، وعليه، يعرف تشارلز الحركات الاجتماعية بأنها: "تلك الجهود المنظمة التي يبذلها مجموعة من المواطنين بهدف تغيير الأوضاع، أو السياسات أو الهياكل القائمة، لتكون أكثر اقتراباً من القيم الفلسفية العليا التي تؤمن بها الحركة" (تيلي، ص 12)، ويعرفها أيضاً بأنها: "سلسلة من العروض المثيرة للجدل، والحملات التي يقوم من خلالها الناس العاديون بتقديم مطالبات جماعية على الآخرين"، أيضاً، بالنسبة لتيلي، الحركات الاجتماعية هي: "وسيلة رئيسية لمشاركة الناس العاديين في السياسة العامة" (Devi, 2020, p.9)، وتعرف الحركات الاجتماعية أيضاً وفقاً لتيلي بأنها: "تنظيمات شاملة تتكون من مجموعة من الجماعات ذات المصالح المتعددة والمختلفة، وتضم طبقات مجتمعية مهمة ومتنوعة، وذلك مثل: العمال والجماعات النسائية والطلاب، والتي يجمعها شعور عام بالضيم، قوامه الإدراك المشترك لغياب الديمقراطية في وضعية سياسية بعينها" (تيلي، ص 13).

وتعرف سيدني تارو الحركة الاجتماعية بأنها: "تحديات جماعية (للنخب، أو السلطات، أو المجموعات الأخرى، أو الرموز الثقافية)، من قبل أشخاص لديهم أهداف مشتركة وتضامن، في تفاعلات مستدامة مع النخب والمعارضين والسلطات"، ويعرف تيرنر وكيليان الحركة الاجتماعية على أنها: "بعض السلوك المستمر والجماعي لدعم أو تحدي تغيير معين في المجتمع، إنها عمل جماعي منظم ومستدام يتسم بإيديولوجية محددة وموجه نحو التغيير الاجتماعي" (Devi. p.9).

ويعرف "بول ويلكينسون" الحركات الاجتماعية في كتابه "الحركة الاجتماعية" بأنها: "حركة جمعية مقصودة لإحداث تغيير في أي اتجاه وبأي وسيلة، وهي لا تستبعد العنف غير القانوني والثورات، ولابد أن تتضمن حد أدني من التنظيم، ويرتكز التزامها علي الإرادة الواعية والالتزام بأهدافها ومعتقداتها"، أيضاً، يري كل من "دوق ماكادام Doug Mc ADAM، ومايار زالد"، أن هناك ثلاثة عوامل حاسمة في تعريف الحركات الاجتماعية، وهي: الفسحة السياسية، والقدرة التنظيمية، والقوة التأطيرية، ويعرف "هربرت بلومر" الحركات الاجتماعية بأنها: "ذلك الجهد الجماعي الذي يهدف نحو التغيير في العلاقات الاجتماعية في مجتمع معين"، وهو يعني بذلك أن الحركة تهدف إلي إقامة نظام جديد للحياة، وتعتمد علي الشعور بالسخط وعدم الرضا عن النمط السائد والرغبة في إقامة نمط بديل، يشبع رغبات وتوجهات الأفراد المنضمين للحركة (زيغم، 2018، ص 16).

ويعرف آلان سكوت الحركات الاجتماعية بأنها: "فاعل جماعي ينشأ عن أفراد يعرفون أن لهم مصالح عامة، ويدركون هوية خاصة هي جزء هام من هوية عامة، ويمتلكون تعبئة جماهيرية، وهي المصدر الذي تنشأ عنه شرعيتهم الاجتماعية، ومن ثم القوة التي يمتلكونها" (عرفات، ص 16).

وهناك العديد من التعريفات الأخرى التي قدمت لمفهوم الحركات الاجتماعية، مما يدلل على الأهمية التي يتمتع بها هذا المفهوم في المجالين الاجتماعي والسياسي، حيث تعرف الحركات الاجتماعية بأنها: "جهود واعية ومتضافرة ومستدامة من قبل الناس العاديين لتغيير بعض جوانب مجتمعهم باستخدام وسائل غير مؤسسية، وعليه، يمكن أن تكون هذه الحركات أدوات مهمة للتغيير الاجتماعي والسياسي، ولديها القدرة على ذلك، مثل قدرتها على نشر الديمقراطية، أو تغيير النظام" (Lopes. 2014. P3) ، أيضاً، تعرف بأنها: "القيام بعدد من الأنشطة للدفاع عن مبدأ ما أو الوصول إلي هدف ما، كما تتضمن وجود اتجاه عام للتغيير، وهي تشمل أيضاً مجموعات من البشر يحملون عقيدة أو أفكار مشتركة، ويحاولون تحقيق بعض الأهداف العامة"، كما أنها: "محاولة قصدية للتدخل في عملية التغيير الاجتماعي، وهي تتكون من مجموعة من الناس يندرجون في أنشطة محددة ويستعملون خطاباً يستهدف تغيير المجتمع، وتحدي النظام القائم" (تيلي، ص 14).

ومن التعريفات المقدمة للحركات الاجتماعية أيضاً، أنها: "تنظيمات شاملة يتم الإشادة بها من قبل مجموعات المصالح المختلفة، وتحتوي على أو تضم طبقات مهمة من المجتمع، مثل: العمال والمجموعات النسائية والشباب إلى جانب العنصر والمكون الفكري، تشترك هذه الفئات جميعها في شعور الاستياء والافتقار، ويجمعهم شعور عام بالضيم قوامه الإدراك المشترك لغياب الديمقراطية في وضعية سياسية بعينها" (Tilly,2004. P1) ، أيضاً هي: "عمل جماعي تحركه المصالح العقلانية، غالباً ما تنتج من تناقضات طبقية، لديها هيكل منظم، تنشأ من قدرة الأعضاء على الاستفادة من موارد متعددة (تنظيمية، مالية، سياسية) ، كما أنها تتطور في مجموعات ترغب في الوصول إلى المشاركة السياسية والاقتصادية التي تم استبعادهم منها، هذا العمل مدفوع بالعقلانية" (Geoffroy, 2001. p.261) ، ويعرف آلان توران الحركة الاجتماعية بأنها: "النقيض للنظام الاجتماعي السائد، وخاصةً في مؤسساته السياسية والقانونية، والحركة الاجتماعية قد تكون عنيفة أو وحشية، وينظر لها علي أنها ترجمة لفعل جماعي تعاوني، كما يفسرها بأنها شكل من أشكال الفعل الجماعي" (صحراوي، 2011، ص 37).

من خلال ما سبق، يمكن القول بأن الحركات الاجتماعية هي: تعبير جماعي للجماهير ضد السلطة السياسية والاجتماعية لإحداث التغييرات التي يلهمها عامة الناس أو التي قد تجلب الرفاهية المشتركة، تهدف إلى تطوير إجماع فيما يتعلق ببعض التغييرات أو المطالب للسكان، إنها نشاط منظم يديره عدد من الأشخاص، وهي نشاط جماعي مشترك يعتمد في الغالب على الشبكات غير الرسمية، يعالج مشاكل وشرور المجتمع، إنه يتطلب عملاً جماعياً مستداماً على مدى فترة طويلة من الزمن.

وعليه يمكن القول بأن الحركات الاجتماعية هي: نشاط منظم، يضم العديد من فئات المجتمع على مختلف طبقاتهم ومستوياتهم، يجمعهم شعور عام نحو التغيير والتخلص من ظروف ومشكلات سائدة، تتعلق أغلبها بالديمقراطية وقضايا حقوق الإنسان والقضايا الاقتصادية، تستخدم آليات محددة لإظهار مطالبهم وتوصيل مظالمهم للنظام السياسي الحاكم، أهم هذه الآليات الاحتجاجات الجماهيرية والشعبية في الشوارع، وتتسم هذه الحركات بالتنظيم والفعالية والاستمرارية بعض الشيء والرغبة في التغيير.

المبحث الثاني

التطور التاريخي للحركات الاجتماعية

تعد الحركات الاجتماعية أحد المجالات المهمة التي حظيت باهتمام كبير من قبل الباحثين والدارسين عبر مراحل مختلفة من التاريخ، نظراً لما تمثله الحركات الاجتماعية من أهمية كبيرة في الجوانب المجتمعية المختلفة، سواءً السياسية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية أو غيرها، وقد أشار البعض إلي أن فهم العديد من التطورات والتغيرات المهمة عبر تاريخ البشرية، مثل: صعود المسيحية، والإصلاح، والثورات الفرنسية والأمريكية والروسية، وغير ذلك، تتوقف جزئياً على فهم طريقة عمل الحركات الاجتماعية وأفكارها وتأثيرها، وهذا هو الحال بشكل خاص خلال القرون الماضية، حيث أن الحركات الاجتماعية تولد أفكاراً معينة قد تتوارثها الأجيال المختلفة (David, Sarah, Kriesi, p.3).

وتعد الحركات الاجتماعية واحدة من الأشكال الاجتماعية الرئيسية، التي من خلالها تقوم جماعات معينة بالتعبير عن مطالبها ومخاوفها، بشأن الحقوق المختلفة التي يجب أن يحصلوا عليها، حيث تعبر هذه الجماعات عن نفسها والآخرين، وذلك من خلال الانخراط في أنواع مختلفة من العمل الجماعي، ولاسيما في المجتمعات الديمقراطية، حيث تعتبر الحركات الاجتماعية لديها، منذ فترة

طويلة، بمثابة وسيلة مهمة للتعبير عن الجماعية والضغط على المؤسسات والدفاع عن الحقوق المتنوعة (David, Sarah, Kriesi, p.3).

وقد أصبحت الحركات الاجتماعية سمة بارزة بشكل متزايد في المشهد الاجتماعي، واتخذت مكانة كبيرة في العديد من دول العالم، وتعددت القضايا التي تنشط من أجلها الحركات الاجتماعية، مثل: الإجهاض، وحقوق الحيوان، والحقوق المدنية، وحقوق الإنسان، والتحول الديمقراطي، وحماية البيئة، والقيم الأسرية، والمساواة بين الجنسين، والتجاوز الحكومي، والهجرة، والأسلحة النووية، والإرهاب، والحرب، والفقر العالمي، وما إلى ذلك، ومن ثم، من الصعب التفكير في القضايا الاجتماعية الوطنية أو الدولية الرئيسية، دون أن تشارك الحركات الاجتماعية فيها، بالطبع، ليست كل الحركات الاجتماعية تتحدث مباشرة أو تلعب دور مهم فيما يتعلق بالقضايا الوطنية أو الدولية الرئيسية، لكن تنشط كل حركة حيث أهدافها ومبادئها (David, Sarah, Kriesi, p.4)

وفي عالم اليوم، يشير البعض إلي أن نشاط الحركات الاجتماعية أصبح نشاطاً اجتماعياً وسياسياً في كل مكان، حتى إلى درجة أن يصبح طريقاً روتينياً للتعبير عن المظالم الجماعية علناً، لذلك، كان هناك تكاثر مماثل للأبحاث العلمية حول الحركات الاجتماعية والنشاط المرتبط بها، وخاصةً داخل أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، وكانت هناك زيادة مطردة في نسبة العمل الجماعي ومقالات الحركة الاجتماعية المنشورة منذ منتصف القرن الماضي، مما يشير أيضاً إلى تزايد الاهتمام الأكاديمي بدراسة الحركات الاجتماعية (David, Sarah, Kriesi, pp. 4–5).

والحركات الاجتماعية ليست علماً جديداً، بل هي علم له أصوله وتاريخه ما يزيد عن قرنين من الزمان، وقد أشار بعض الباحثين أن الحركات الاجتماعية تعرضت لبعض الإهمال من حيث الدراسة في فترات ماضية، إلا أن الأمر قد اختلف في ستينيات القرن العشرين، حيث تزايد الاهتمام بدراستها، ففي ذلك الوقت، بدا جلياً أن العالم يشهد تغيرات عميقة، لدرجة أن البعض قد اعتقد بأن العالم يمر بثورة شاملة، وذلك نتيجة ظهور وتأسيس العديد من الحركات الاجتماعية، مثل: الحركات الأمريكية المدافعة عن الحقوق المدنية والمناهضة للحرب، وعصيان مايو 1968 في فرنسا، والاحتجاجات الطلابية في ألمانيا أو بريطانيا أو المكسيك، والائتلافات بين العمال والطلاب أثناء "خريف إيطاليا الساخن" عام 19699، والبشائر الأولى لمولد الحركات النسائية والبيئية، كل هذه

الظواهر، وغيرها، كانت تشير بأن ثمة تغيرات عميقة في طور التشكل (دياني، دوناتيلا ديلا بورتا، ص 15).

يتفق أغلب الباحثين على أن ظهور الحركات الاجتماعية ليس بالجديد، فهي ليست علماً جديداً ليس له جذور في الماضي، بل علي العكس من ذلك، للحركات الاجتماعية تاريخ يعود لأبعد من قرنين من الزمان، حيث أنها نشأت في القرن الثامن عشر، كما أشار العديد من الباحثين، حيث عرفت انجلترا الحركة الميثودية، التي كانت بمثابة النواة الأولي للحركات الاجتماعية، وكانت هذه الحركة في جوهرها حركة دينية، قادها تشارلز وجون يزلى في أكسفورد عام 1729، من أجل إعادة إحياء دور الكنيسة في إنجلترا (الطيب، 2019، ص 20)، وثمة حجج بحثية موثقة ومدعمة تري أن نشأة الحركات الاجتماعية في الأساس كانت في بريطانيا العظمي، بحكم ما كانت تضمه من تطورات اقتصادية واجتماعية وسياسة، ونظراً إلي التنوع في الأزمات التي لحقت بمجتمعات هذه الامبراطورية المترامية الأطراف (وهبة، وآخرون، 2011، ص ص46-47).

في منتصف القرن الثامن عشر، تطورت الحركات الاجتماعية المبكرة في إنجلترا، وكان جون ويلكس (John Wilkes)، هو الشخصية التي تقف وراء أول حركة اجتماعية جماهيرية، ونتيجة لذلك، تم قمعه، ولكن أدى ذلك إلى تنامي الحركة من أجل السيادة الشعبية بين أفراد الطبقة الوسطى الذين بدأوا يهتفون "جون ويلكس" في الشوارع، وكانوا يتجمعون ويسيرون للإصرار على حق بطلهم في دخول البرلمان وبث انتقاداته للتاج، وفي وقت لاحق، بدأت مجموعة ناشطة تسمى جمعية أنصار وثيقة الحقوق، بالترويج لسياساته بقوة، وكانت هذه أول حركة اجتماعية مستدامة على الإطلاق، تضمنت اجتماعات عامة ومظاهرات وتوزيع كتيبات على نطاق غير مسبوق ومسيرة جماهيرية عريضة، ونتيجة لذلك، أعيد ويلكس إلى البرلمان، وتم توسيع حرية الصحافة، وعليه، يمكننا تتبع تاريخ إنشاء وتأسيس الحركات الاجتماعية كوسيلة قياسية لتقديم المطالبات على المستوى الوطني من خلال هذه الحركة (Devi, pp.10-11).

في عام 1778، تم إطلاق حركة اجتماعية أكبر بكثير من السابقة، والتي قامت بالعديد من الاحتجاج المناهض للكاثوليكية من خلال قانون البابويين 1778، الذي ألغى عدداً من العقوبات والإعاقات التي تحملها الروم الكاثوليك في إنجلترا، وفي عام 1780، بعد اجتماع للرابطة البروتستانتية، سار أعضاؤها في وقت لاحق إلى مجلس العموم لتقديم عريضة تطالب بإلغاء القانون، وهو ما رفضته

الحكومة، أدى ذلك إلى أعمال شغب كبيرة في جميع أنحاء لندن وتعرضت السفارات والشركات المملوكة للكاثوليك لهجوم من قبل حشود غاضبة، أيضاً، تضمنت الحركات السياسية الأخرى التي نشأت في أواخر القرن الثامن عشر الحركة البريطانية المناهضة للعبودية، وربما الاضطرابات التي أحاطت بالثورتين الفرنسية والأمريكية، ومنذ عام 1815، دخلت بريطانيا بعد انتصارها في الحروب النابليونية فترة الحركات الاجتماعية الناضجة، وكانت الحركة الاجتماعية: الجارتية، أول حركة جماهيرية للطبقة العاملة المتنامية في العالم، قامت بحملة من أجل الإصلاح السياسي بين عامي 1838 و1848 مع ميثاق الشعب لعام 1838، باعتباره بيانها الذي دعا إلى الاقتراع العام وتنفيذ الاقتراع السري، من بين أمور أخرى (Devi, p. 11).

وبحلول عشرينيات القرن التاسع عشر، كان النشطاء المناهضون للعبودية، ومؤيدو مزاعم الملكة كارولين بالعرش البريطاني، والمدافعون عن الحقوق السياسية للكاثوليك، ومروجو الإصلاح البرلماني، والعديد من الأشخاص الآخرين المعنيين بالسياسة، يشكلون عن عمد تحديات مستمرة أمام المؤسسات الراسخة وسلطات الدولة، باسم السكان المحرومين الذين يعيشون تحت سلطة أصحاب السلطة، كانوا ينظمون اجتماعات جماهيرية، وجمعيات عضوية جماهيرية، وتحالفات بين الجماعات، ومسيرات، وحملات عريضة، وبيانات عامة، وتغطية صحفية، وكسب التأييد، والمواجهات، والمشاورات الخاصة مع أصحاب النفوذ للضغط على البرلمان والملك لتبني برامجهم، وعليه، ظهرت الحركة الاجتماعية كاستراتيجية معيارية للعمل الجماعي في بريطانيا العظمى (بحلول عشرينيات القرن التاسع عشر) (Tilly, 1994, p.10).

وفي عام 1848، تم تقديم مصطلح "الحركات الاجتماعية" في كتاب "الاشتراكي والشيوعي: حركات منذ الثورة الفرنسية الثالثة" من قبل الألماني عالم الاجتماع "لورينز فون شتاين" (Sarmah, Chakravorty, Sharma, P.8)، وقد أدخل عالم الاجتماع الألماني "لورينز فون شتاين" مصطلح الحركة الاجتماعية في نقاشات متعمقة حول الكفاح السياسي الشعبي، وقد طور "لورنز فون شتاين"، المعروف باهتمامه بالصراع الطبقي، مفهومه للحركات الاجتماعية من تحليله للمجتمع البرجوازي الصناعي في منتصف القرن التاسع عشر، خلال ذلك الوقت، أصبحت الحركات الاجتماعية (الكاملة بالهوية الجماعية، واهتمام الصحافة، والقيادة، والعضوية، والعمل الجماعي) شائعة في أوروبا وأمريكا الشمالية وأكثر انتشاراً، وعليه، يمكن القول بأن أول من استخدم مفهوم الحركات الاجتماعية للدلالة

علي صيغ وأشكال الاحتجاج الرامية نحو التغيير وإعادة البناء هو لورينز فون شتاين، وخلال هذه الفترة، أحدثت الثورة الصناعية، التي انتشرت عبر المناطق الجغرافية، تغييرات كبيرة في بيئات العمل السياسية والاجتماعية (Simone, 2009, p. 27).

وفي عام 1848، أعلنت الجريدة الألمانية (الحاضر) أن الحركات الاجتماعية أصبحت في عمومها خطوة أولي في السعي نحو تغييرات فاعلة، ومحصلة تاريخية فاعلة أيضاً، كما ميز معظم المحللين في القرن التاسع عشر بين الحركات الاجتماعية بعضها البعض عن طريق البرنامج والتنظيم والوضع (تيلي، ص 41).

وفي عام 1945، دخلت بريطانيا بعد انتصارها في الحرب العالمية الثانية فترة إصلاح جذري وتغيير، الأمر الذي أدي لظهور العديد من الحركات الاجتماعية، وفي فترة ما بعد الحرب، تم تطوير الحركات النسائية، وحركات حقوق المثليين، وحركات السلام، وحركات الحقوق المدنية، والحركات المناهضة للأسلحة النووية والحركات البيئية، والعديد من المجالات الجديدة في مجال الحركات الاجتماعية (Devi, p 12).

ونظراً لأن الحركة الاجتماعية اكتسبت مكانة سياسية في بريطانيا العظمى، فقد ولّدت سلسلة من الأنشطة المساعدة، مثل: تشكيل جمعيات ذات أغراض خاصة وغايات مزدوجة تتمثل في تجنيد نشطاء الحركة ونشر برنامج الحركة، وتعزيز التضامن داخل الحركات من خلال الشعارات والرموز والشارات والأزياء والألوان واللافتات وغيرها من وسائل التعريف، وباعتبارها الاسم المفضل لأشكال العمل الاجتماعي، فقد استغرقت تسمية "الحركة الاجتماعية" بعض الوقت حتى تتبلور، ففي البداية، سادت فكرة الحركة الواحدة، المبنية حول العمل الجماعي للعمال التقدميين، ثم، في القرن العشرين، ضاعف علماء الاجتماع الذين كانت لديهم شكوكهم حول وحدة الحركة الشعبية وحتميتها، المراجع، وعالجوا دوافع حق المرأة في التصويت، وإلغاء المشروبات الكحولية، وإصلاح المدارس، والأهداف المتكررة الأخرى للعمل الجماعي الشعبي، وعلى هذا النحو، فإن العديد من الحركات المختلفة، ربما مرتبطة ولكن بالتأكيد يمكن تمييزها، استمرت الحركة العمالية في تقديم النموذج الأساسي، الضمني أو الصريح، لتصوير الحركات الاجتماعية بشكل عام، لكن العلاقات مع الحركة العمالية والاختلافات معها أصبحت تشغل بال محللي الحركة الاجتماعية (Tilly, pp.12–14).

وخلال القرنين التاسع عشر والعشرين، منحت معظم الدول التي كانت لديها كنائس معترف بها للطوائف الدينية الجديدة الحق في التجمع والتعبير، وذلك بشرط عدم فرض مذاهبهم أو ممارساتهم علي الأعضاء، كما ظهرت جماعات انفصالية (دينية أو سياسية أو غيرها)، انبثقت في بعض الأحيان عن حركات اجتماعية، علي الرغم من أن معظم الأنظمة السياسية قد قمعتها وسيطرت عليها بالقوة، بل أحياناً ما تحولت المنظمات المشاركة في الحركات الاجتماعية إلي مجالات سياسية أخرى من قبيل: شن أو إجراء حملات سياسية، أو تأسيس وإنشاء نقابات واتحادات عمالية أو خلق جماعات مصالح مستمرة أو التحول إلي طوائف دينية أو تشكيل مجتمعات انفصالية، هذا التداخل لا ينبغي أن يمنعنا من إدراك أنه بعد عام 1750 نشأت مجموعة مميزة من القوانين والممارسات حول الحركة الاجتماعية في حد ذاتها (Tilly, and Wood, 2020, p. 9)

وبحلول القرن الحادي والعشرين، أدرك الناس، مصطلح "الحركة الاجتماعية"، كدعوة صاخبة، واستدعاء للعمل الشعبي ضد مجموعة واسعة من الظلم (Tilly, and Wood, 2020, p. 5)، ومجمل القول، إن ما يسمى بمبادرة الحركة الاجتماعية، قد تطورت في منتصف القرن الثامن عشر في إنجلترا، وفي وقت لاحق، في أواخر القرن الثامن عشر، ظهرت حركات أخرى وحظيت باهتمام عالمي هي الثورتان الفرنسية والأمريكية، ثم، في أواخر القرن التاسع عشر، شهد العالم الحركات العمالية والاشتراكية، أخيراً بعد الحرب العالمية الثانية، وبحلول ستينيات القرن العشرين، بدأت تظهر الأشكال والأنماط الجديدة للحركات الاجتماعية، والتي كانت مختلفة عن سابقتها من الحركات، تشمل هذه الأنواع الجديدة من الحركات الاجتماعية أو الحركات الاجتماعية الجديدة حركات حقوق المثليين وحركات حقوق المرأة وحركات الحقوق المدنية والحركات المناهضة للطاقة النووية وحركات السلام والحركات البيئية، وغيرها (Bharali, pp.154–155).

المبحث الثالث

استراتيجيات الاحتجاج أثناء جائحة كورونا

مثلت جائحة COVID–19 تحدياً كبيراً للحركات الاجتماعية في جميع أنحاء العالم وغيرتها، منذ بداية عام 2020، أعادت الأزمة تشكيل مشهد الحركات الاجتماعية في العديد من دول العالم، ففي حين بدت جميع الحركات الاجتماعية في بداية الأزمة (جائحة كوفيد–19) مقيدة بنفس القدر بسبب الوباء وسياسات الإغلاق (حيث بدا أن جميع الحركات الاجتماعية قد تأثرت بطرق مماثلة)،

أصبح من الواضح أن هناك اختلافات وتباينات بين الحركات الاجتماعية، حيث تشير الدراسات إلي وجود اختلافات في قدرات التأقلم، فمن ناحية أولي، لم تستطع بعض الحركات أن تتأقلم مع الجائحة وتحدياتها فتراجعت عن النشاط، ومن ناحية ثانية، استطاعت بعض الحركات التأقلم مع الوباء فواصلت النشاط (Zajak, 2022, p. 134)، وفي ضوء ذلك، يقول جيفري بلايرز Geoffrey Pleyers (وهو يرأس برنامج "الحركات الاجتماعية في العصر العالمي"): في ظل جائحة كورونا، انتظرت بعض الحركات الاجتماعية انتهاء الإغلاق للانضمام إلى التجمعات والاحتجاجات والعودة إلي النشاط، بينما استمرت بعض الحركات في النشاط تحت الإغلاق (Pleyers, p. 298)

وقد أرجعت الدراسات هذا الاختلاف في التأقلم إلى قدرة الحركات الاجتماعية على التعبئة خلال الجائحة، حيث قامت بعض الحركات بإجراء بعض التعديلات على استراتيجيات الاحتجاج واستخدام تكتيكات جديدة مكنتها من الاحتجاج خلال الجائحة، فالحركات الاجتماعية التي استطاعت توفير الموارد المالية المطلوبة للاحتجاج خلال الجائحة (وهي بلا شك مرتفعة)، وكذلك الحركات التي قامت بتعديل الاستراتيجيات، تمكنت من الاحتجاج خلال الجائحة (Kowalewski, p.759).

وبالرجوع إلي الدراسات، وجدنا أن الاحتجاج الذي حدث خلال الجائحة لم يكن احتجاج تقليدي، حيث استخدمت الحركات الاجتماعية بعض التكتيكات والاستراتيجيات الجديدة وعمليات التعبئة الحديثة، ما مكنها من القيام بدورها ووظيفتها الأساسية وهي الاحتجاج (Edgar, Swen, Sophia, Eylem, p4)، وفي ضوء ذلك، أشارت الدراسات إلي أن الحركات الاجتماعية المنظمة للاحتجاجات التي تمت خلال جائحة كورونا في وضع عدم الاتصال، وفي ظل ظروف جائحة COVID-19 واللوائح المتخذة لمواجهة الجائحة مثل البقاء في المنزل، قامت بعملية تكييف التكتيكات الحالية، واستخدام أدوات مبتكرة، يتعلق هذا التكيف بالقيود المتعلقة بتدابير الوباء، وإغلاق الشركات والمؤسسات، والتباعد الاجتماعي، جنباً إلى جنب مع الوصول إلى الموارد، وأمن المتظاهرين، ومبدأ عدم الضرر (Kowalewski, p.758).

وعليه، تغيرت استراتيجيات الاحتجاج لدي الحركات الاجتماعية في ظل جائحة كورونا، حيث أدي الوباء إلي وجدود تحديات كبيرة لنشطاء الحركات الاجتماعية، في البداية، كان يُعتقد أنه ليس هناك إمكانية لنشاط الشارع أو الاحتجاج في الساحات، حيث تم تقييد الحريات، وجعل التباعد الجسدي استحالة تنفيذ أشكال الاحتجاج النموذجية، ولم تكن التعبئة صعبة في الأماكن العامة فحسب،

بل كانت أيضاً صعبة في أماكن عمل الحركات الاجتماعية، نظراً للقيود الصارمة جداً على الحق في الاجتماع وقلة فرص اللقاءات وجهاً لوجه، كما قيدت حالة الطوارئ المستمرة المساحات العقلية، وتحدى الإبداع لدي الحركات الاجتماعية، ومع ذلك، فقد أظهرت الحركات الاجتماعية، منذ بداية الوباء، أنها تظهر غالباً في لحظات الطوارئ والقمع الشديد للحريات، فلم تختفِ الحركات تحت هذا الوباء، لكنها ظهرت بشكل جديد واستراتيجيات متغيرة عما كانت عليه قبل الجائحة، وعليه، تشير Donatella della Porta، أن الحركات الاجتماعية أثناء جائحة كورونا، استطاعت توليد واختراع أشكال جديدة للاحتجاج (Porta, pp. 131–132).

وقد قامت الدراسات بتقسم استراتيجيات الاحتجاج التي اعتمدت عليها الحركات الاجتماعية خلال جائحة كورونا إلى نوعين أساسيين، النوع الأول: الاستراتيجيات الخاصة باحتجاجات الشارع، والنوع الثاني: الاستراتيجيات البديلة لاحتجاجات الشارع وهو ما يطلق عليه الاحتجاج الالكتروني، أو الاحتجاج عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة والانترنت بمواقعه المتعددة.

فيما يتعلق بالاستراتيجيات الجديدة الخاصة باحتجاجات الشارع، في جميع أنحاء العالم، لجأت الحركات الاجتماعية إلى أساليب مثل قوافل السيارات، ويحافظ المشاركون على مسافة مترين ويرتدون غطاء الوجه، وتجمعات السيارات والدراجات، والتواصل الرمزي (تعليق الملصقات على الشرفات، وارتداء أقنعة سوداء)، تم تطبيق ما يسمى باحتجاج الطابور، وقرع الأواني والمقالي داخل المنازل، والخروج من أماكن العمل مع تحديات الصحة والسلامة للتعبير عن مخاوفهم الشخصية، وتقديم مطالبات سياسية والتعبير عن التضامن الاجتماعي، طور النشطاء مؤسسات بديلة مثل خياطة الأقنعة المنسقة، وصناديق المساعدة المجتمعية المشتركة، وصناديق الطوارئ الجماعية، وقام الموسيقيون بالعزف من شرفاتهم وأسطح منازلهم، ويقوم التقنيون بتجربة الطائرات بدون طيار، والتي تم تكييفها لتوصيل الإمدادات وتطهير المناطق العامة والتحقق من درجات الحرارة الفردية ومراقبة المناطق عالية الخطورة (Chenoweth, Choi-Fitzpatrick, Pressman, Felipe, Ulfelder, 2020).

ومن ناحية أخرى، قامت بعض الحركات الاجتماعية بنقل أنشطتها عبر الإنترنت، من خلال التجمعات الرقمية، وتبادل المعلومات، والاحتجاج من خلال مواقع النت ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، مثل الفيسبوك واليوتيوب وتويتر وغير ذلك، وتشير Donatella della Porta، إلى أن

أزمة كورونا سمحت باحتجاجات عبر الإنترنت (حيث الانتشار الواسع للتكنولوجيات الجديدة)، على سبيل المثال لا الحصر، الالتماسات الإلكترونية التي تضاعفت في هذه الفترة (Porta, p. 132).

وفيما يلي نتناول بعض الحالات التطبيقية التي شهدت نشاط لبعض الحركات الاجتماعية خلال جائحة كورونا، والاستراتيجيات التي اتبعتها هذه الحركات حتى تتكيف مع الجائحة:

1. الولايات المتحدة الأمريكية

أشارت الدراسات إلي أنه خلال جائحة كورونا في الولايات المتحدة الأمريكية، يجد النشطاء طرقاً جديدة للاحتجاج على الرغم من القيود، فلقد أفاد اتحاد إحصاء الحشود عن وجود أكثر من 100 طريقة جديدة للتعبئة خلال جائحة كورونا في الولايات المتحدة الأمريكية، تتراوح من أعمال التضامن مثل تصفيق الشرفة للعاملين في مجال الرعاية الصحية إلى أعمال المقاومة مثل تجمعات السيارات والقوارب، وغير ذلك، على هذا النحو، ينظر النشطاء التقدميون والمحافظون إلى الوباء باعتباره وقتاً للتنظيم العدواني (Brennan, p.14)، خرج المتظاهرون الأمريكيون في الشوارع عام 2020، اعتراضاً علي الإجراءات التي اتخذتها الحكومات الأمريكية لمواجهة جائحة كورونا، خاصةً إجراءات التباعد الاجتماعي، لكن، لم تكن هذه الاحتجاجات تقليدية من خلال النزول إلي الشوارع فحسب، بل قام هؤلاء المحتجون بارتداء الدروع والأقنعة الواقية للبدن، وذلك منعاً لتفشي العدوي بينهم (Dyer, 2020, p. 1).

في الاحتجاجات التي نظمتها حركة "Black Lives Matter" بسبب مقتل جورج فلويد، خرج الكثيرون من المحتجين إلي الشوارع خلال جائحة كورونا وهم يرتدون أقنعة واقية علي رؤوسهم منعاً لتفشي وانتشار المرض بينهم، وقاموا بلصق صور جورج فلويد على جدران المباني، وتم وضع اللافتات التي تقرأ حياة السود مهمة في النوافذ السكنية وواجهات المحلات، وتم رسم الكلمات على شوارع المدينة (McFadden, 2020)، وفي الاحتجاجات المؤيدة للصحة العامة، كان المتظاهرون يرتدون أقنعة ويفصلون مسافة ستة أقدام، في احتجاج مدينة كانساس سيتي (احتجت مجموعة صغيرة من الممرضات على نقص معدات الوقاية الشخصية خارج مركز البحوث الطبية في مدينة كانساس سيتي)، حافظ المتظاهرون المقنعون على مسافة اجتماعية وأبقوا عدد المتظاهرين دون العشرة من أجل الالتزام بالقيود المفروضة على حجم التجمع، كما استخدمت بعض الاحتجاجات قوافل السيارات للحفاظ على الشعور بالتجمع والحركة، استبدلت قوافل السيارات مسيرات المشاة بمركبات تسير معاً

مثل موكب سيارات، لقد كان تجمعاً لتاريخ أمريكا الاحتجاجي وثقافة سياراتها، والمجتمعية والفردية (Pressman & Choi-Fitzpatrick, 2020, P. 770).

أيضاً، قامت بعض الحركات بنقل احتجاجاتها إلي مواقع التواصل الاجتماعي، في مقابل بعدها عن احتجاجات الشارع، فقد اتجهت بعض الحركات الاجتماعية نحو الاستراتيجية البديلة لاحتجاجات الشارع وهي الاحتجاج الإلكتروني، حيث تم الاعتماد علي مواقع النت المختلفة والعديد من وسائل التواصل الاجتماعي، ففي الاحتجاجات التي قامت في ظل الانتخابات الأمريكية، تم تنظيم العديد من هذه الاحتجاجات في مجموعات على Facebook، وقاموا بإطلاق هشتاج: "لا حل وسط"، ومن هذا التنظيم الشبكي تمت الدعوة إلي النزول إلي الشوارع دفاعاً عن معتقداتهم، وخرج العديد من جماعات حقوق السلاح في عدة ولايات (Dyer, p.1)، وفي بعض الاحتجاجات (في أبريل عام 2020)، أعلن اليمينيون عن احتجاجاتهم على وسائل التواصل الاجتماعي، وقد شجعهم الرئيس ترامب في سلسلة من التغريدات عبر تويتر (Mudde, 2020).

وعليه، كانت مواقع شبكات المنظمات الحركية وشبكات النشطاء في الولايات المتحدة، والمنشورات والندوات عبر الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي، مصادر أساسية للاحتجاج، لأن الأزمة الصحية عززت رقمنة إضافية لأفعالهم وطرق تنظيمهم (Pleyers, p.297)، حيث قامت بعض الحركات الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية بالتحول إلى الاحتجاجات عبر الإنترنت للحفاظ على الشعور بالعمل الجماعي، ولقد اتخذت الاحتجاجات عبر الإنترنت مساراً آخر، حيث تجاوزت مشاركتها الرقمية تماماً الآثار الصحية العامة للاحتجاج، يمكن للمتظاهرين عقد تجمعات، واحتجاجات، واعتصامات، ومظاهرات، استكمل النشطاء هذه الاحتجاجات بندوات عبر الإنترنت، واجتماعات على نطاق واسع، وعرائض عبر الإنترنت (Pressman & Choi-Fitzpatrick, p. 770).

2. إسرائيل

في إسرائيل، حيث تم الاحتجاج على سياسة بنيامين نتنياهو، وفقاً للمنظمين، أصبحت حالة الوباء فرصة لتعزيز المحاكمات المعادية للديمقراطية وخلق فرصة لنتنياهو لتجنب اتهامات بالفساد والاختلاس، في السادس عشر من أبريل في ساحة حبيمة في تل أبيب، شارك 2000 متظاهر في المظاهرات تحت شعار "أنقذوا الديمقراطية"، حافظ المشاركون على مسافة مترين ويرتدون غطاء الوجه،

أصبحت احتجاجات الشوارع مع التباعد الاجتماعي ممكنة، وحمل المتظاهرون لافتة مكتوب عليها رسالة "نستطيع"، و"الاحتجاج ممكن في أوقات الأوبئة" (Kowalewski, p.p.759–760).

3. بولندا

في أبريل 2020، ظهر التهديد بفرض حظر شامل على الإجهاض مرة أخرى في بولندا، تمكنت حركة الإضراب النسائي من حشد معارضي قانون مناهضة الإجهاض؛ ومع ذلك، كان الوضع فيما يتعلق باختيار تكتيكات الاحتجاج تحدياً بشكل خاص، تم الاحتجاج بأساليب مختلطة، كجزء من العمل الاحتجاجي للإضراب النسائي الوطني في المدن البولندية الكبرى، تم استخدام تكتيكات مثل تجمعات السيارات والدراجات، والتواصل الرمزي (تعليق الملصقات على الشرفات، وارتداء أقنعة سوداء)، تم تطبيق ما يسمى ب "احتجاج الطابور"، حيث يصطف المتظاهرون، الذين يرتدون ملابس سوداء عادةً، في طوابير طويلة (مع الحفاظ على مسافة 2–3 أمتار)، نجحت الاحتجاجات في تحقيق هدفها ولم يتم المضي في مشروع القانون (Kowalewski, p.p.759-760).

4. البرازيل

يتضمن تعديل تكتيكات الاحتجاج في البرازيل الاستخدام المكثف لأعمال رمزية مجربة ومختبرة، بدءاً من منتصف مارس 2020 في البرازيل، شارك المتظاهرون في احتجاج جماهيري، وضربوا القدور والمقالي كل مساء في الساعة 8:30 مساءً، من نوافذهم وشرفاتهم، وذلك لمعارضة سياسة الرئيس جايير بولسونارو لمكافحة جائحة COVID–19 (Kowalewski, p.p.759-760).

5. ألمانيا

نشطت العديد من الحركات الاجتماعية الألمانية في الشوارع خلال جائحة كورونا، واستخدمت بعض التكتيكات الجديدة عند قيامها بتنظيم احتجاجات الشوارع، وذلك منعاً لتفشي المرض بين أفرادها، ومن هذه التكتيكات: إقامة الكراسي في الساحات العامة، والتي قامت بها حركة التفكير الجانبي، اعتراضاً علي إجراءات الغلق التي قامت بها الحكومة الألمانية، خاصةً قرار غلق المطاعم، وقد سميت هذه الاستراتيجية باسم الاحتجاج الصامت أو الاستراتيجية الصامتة (Edgar, Swen, Sophia, Eylem, p.4)، أيضاً، علق بعض السكان لافتات على نوافذ وشرفات المنازل، والاحتفاظ بمسافة لا تقل عن 1.50 متر، وتقليل أعداد المحتجين: في احتجاجات حزب البديل، كان عدد

المتظاهرين لا يزيد عن 50 شخصاً، أيضاً، وضع علامات على الأرصفة للامتثال لقواعد المسافة (Huesmann, 2020).

وشكل الاحتجاج الالكتروني بمواقعه المختلفة وأدواته الرقمية المتعددة أهمية كبيرة لدي العديد من الحركات الاجتماعية في ألمانيا خلال جائحة كورونا، حيث استخدمت حركة التفكير الجانبي (وهي الحركة الأهم في الاحتجاجات الألمانية خلال جائحة كورونا) شبكات التواصل الاجتماعي على نطاق واسع خلال الجائحة، وعملت حركة "المقاومة 2020" في بداية الجائحة من خلال مواقعها الإلكترونية (Ulrike. 2020. p.9).

خاتمة

إن دور الأوبئة في إثارة الاحتجاجات السياسية ليس جديداً، لا سيما في البلدان التي يعيش فيها الجمهور بالفعل مظالم سياسية واقتصادية، في القرن التاسع عشر، اندلعت أعمال الشغب رداً على تفشي وباء الكوليرا في مدن عبر شرق وغرب أوروبا وروسيا وأمريكا الشمالية والجنوبية، في أوروبا وروسيا، حدثت أعمال الشغب هذه بالتزامن مع الاضطرابات السياسية الأوسع في 1830–1832 و 1848، غالباً في المناطق الحضرية التي تتميز بالتصرفات غير الصحية بشكل كبير والتفاوتات الاجتماعية والاقتصادية الهائلة، في ليفربول ونيويورك، هاجم المشاغبون الأطباء والمستشفيات، وفي المجر، هاجم الفلاحون القلاع وقتلوا النبلاء، وغير ذلك (Kiernan, Galal, Tohme, Thomas .2021).

ولم يختلف الأمر في ظل جائحة كورونا، فبالرغم من الوباء وسياسات الإغلاق الشديدة التي قامت بها غالبية حكومات العالم، منعاً لتفشي المرض، نشطت الحركات الاجتماعية ولم تختفِ في ظل هذه الجائحة، وأدت الجائحة إلى نشأة وتأسيس حركات اجتماعية جديدة متعلقة بالجائحة وما أفرزته من قضايا، سواء سياسية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، أو صحية.

استطاعت الحركات الاجتماعية التي نشطت خلال الجائحة أن تتكيف مع الوباء، نزلت الحركات الاجتماعية إلى الشوارع والميادين ونظمت العديد من الاحتجاجات والمظاهرات، ويرجع ذلك لاتباع وسائل حديثة في الاحتجاجات وتعديل تكتيكات الاحتجاج الخاصة بالحركات، الأمر الذي مكنها من النزول للشوارع في ظل الجائحة، في حين قامت بعض الحركات الأخرى بنقل أنشطتها وما تقوم به من احتجاجات إلى مواقع التواصل الاجتماعي والانترنت بمواقعه المختلفة.

من خلال ما سبق، يمكن لبعض الباحثين القيام بمجموعة من الأبحاث حول الحركات الاجتماعية أثناء جائحة كورونا، وكيف أثرت جائحة كورونا علي خريطة الحركات الاجتماعية في العديد من دول العالم في ضوء ما أوجدته من قيود وفرص، ولماذا تراجعت بعض الحركات واستمر البعض الآخر، ولماذا تأسست حركات اجتماعية جديدة خلال الجائحة، وكذلك، كيف أدت السياسات الحكومية التي اتخذتها الدول لنشاط الحركات الاجتماعية، كما يمكن القيام بدراسة حالات جديدة شهدت نشاط للحركات الاجتماعية خلال الجائحة وقامت بتعديل الاستراتيجيات الخاصة بها حتي تتكيف مع الجائحة.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

أ. الكتب:

1. تيلي، تشارلز، 2005، **الحركات الاجتماعية 1768-2004**، ترجمة ربيع وهبة (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولي).
2. دوناتيلا ديلا بورتا وماريو دياني، 2017، **الحركات الاجتماعية**، ترجمة نيرة محمد صبري، مراجعة شيماء طه الريدي، مؤسسة هنداوي، الطبعة الأولي.
3. وهبة، ربيع، وآخرون، 2011، **الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي: مصر، المغرب، لبنان، البحرين** (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولي).

ب. الدوريات:

1. الطيب، بوهلال (2019)، "الاتجاهات الجديدة في الحركات الاجتماعية: مقاربة تحليلية"، **مجلة أبحاث**، المجلد 4، العدد 2.
2. العطري، عبد الرحيم، 2011، "سوسيولوجيا الحركات الاجتماعية"، **مجلة إضافات**، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 13.
3. داود، وفاء على، 2013، "التأصيل النظري لمفهوم الثورة والمفاهيم المرتبطة بها"، **مجلة الديمقراطية**، مؤسسة الأهرام، العدد 49.
4. نوير، عبد السلام، 2008، "الحركات الاجتماعية والسياسية"، **مجلة الشؤون الاجتماعية**، العدد 100، الشارقة، الإمارات العربية.

ج. الرسائل الجامعية:

1. بن حليمة صحراوي، 2011، "الحركات السياسية – الدينية في الجزائر بين القطيعة والاستمرارية: مقاربة خلدونية في تمثلات السلطة والتغيير الاجتماعي"، **رسالة دكتوراه** (الجزائر: جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية).
2. زيغم، عبد القادر، 2018، "الحركات الاجتماعية وآليات التعامل من قبل الأنظمة السياسية العربية، دراسة مقارنة: الجزائر وتونس"، **رسالة دكتوراه** (الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة، كلية الحقوق والعلوم السياسية).
3. عرفات، إسراء جمال رشاد، 2017، "الحركات الاحتجاجية ودورها في مخرجات التغيير السياسي العربي – دراسة مقارنة بين مصر وتونس والبحرين"، **رسالة ماجستير** (فلسطين: جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا).

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية:

A. Books:

1- Bharali, T. (2020), "New Social Movement: Nature and Dynamics". In. Jayanta Krishna Sarmah, Shantanu Chakravorty, and Dhruba Pratim Sharma (eds). **Social Movements**, KRISHNA KANTA HANDIQUI STATE OPEN UNIVERSITY,

2- David A, Sarah A, and Kriesi, H, (2004),"Introduction: Mapping the Terrain", In, David A. Snow, Sarah A. Soule, and Han's peter Kriesi (eds), **The Blackwell Companion to Social Movements**, first publishing, Blackwell publishing Ltd. https://voidnetwork.gr/wp-content/uploads/2016/09/The-Blackwell-Companion-to-Social-Movements-Edited-by-David-A.-Snow-Sarah-A.-Soule-and-Hanspeter-Kriesi.pdf
https://kkhsou.ac.in/eslm/E-SLM-for-Learner/4th%20Sem/Master%20Degree/Political%20Science/Social%20Movement/Block%202/Block%202.pdf

3- Porta, D. (2022), "Social Movements in the Emergence of a Global Pandemic". In, Breno Bringel and Geoffrey Pleyers (eds), **Social Movements and Politics During COVID-19**. Bristol, UK: Bristol University Press.
file:///C:/Users/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%B1%D9%85%D9%88%D9%83/Downloads/978-1-5292-1725-4-ch016.pdf

4- Tilly, C. (2004). **Social Movements: 1768–2004**. Routledge. https://voidnetwork.gr/wp-content/uploads/2016/09/Social-Movements-1768-2004-by-Charles-Tilly.pdf

5- Tilly, C. and Wood, L. (2020), "SOCIAL MOVEMENTS AS POLITICS", In Charles Tilly, Ernesto Castañeda, and Lesley J. Wood (eds), **SOCIAL MOVEMENTS: 1768–2018**, Routledge Publishing, New York, Fourth Edition.

B. Scientific journals:

1. Brennan, E. (2020), "Coronavirus and protest: How COVID-19 has changed the face of American activism", **United States Studies Centre at the University of Sydney**.
2. Chenoweth, E. Fitzpatrick, A. Pressman, J. Santos, F. Ulfelder, J. (2020), "The global pandemic has spawned new forms of activism-and they're flourishing", **The Guardian**, https://www.theguardian.com/commentisfree/2020/apr/20/the-global-pandemic-has-spawned-new-forms-of-activism-and-theyre-flourishing
3. Christiansen, J. (2009), "Four Stages of Social Movements", **EBSCO Research Starters**.
4. Devi, H. (2020), "Social Movement: Meaning and Definition of Social Movements; Historical Background; Features of Social Movements; Importance of Social Movements", in, Jayanta Krishna Sarmah, Prasenjit Das, KKHSOU (eds), **Social Movements**, KRISHNA KANTA HANDIQUI STATE OPEN UNIVERSITY.
5. Dyer, O. (2020), "Covid-19: Trump stokes protests against social distancing measures", **British Medical journal** (BMJ), 369:m1596. https://www.bmj.com/content/bmj/369/bmj.m1596.full.pdf
6. Edgar, G; Swen, H; Sophia, H; Eylem, K. (2021), "Alles Covidioten? Politische Potenziale des Corona-Protests in Deutschland", WZB Discussion Paper, No. ZZ 2021-601, **Wissenschaftszentrum Berlin für Sozialforschung** (WZB), Berlin.
7. Geoffroy, M. (2001). "Les mouvements sociaux. Diversité, action collective et globalization", **Politique et Sociétés**, Volume 20, numéro 2-3. https://www.erudit.org/fr/revues/ps/2001-v20-n2-3-ps2499/040294ar.pdf https://bibliothek.wzb.eu/pdf/2021/zz21-601.pdf https://kkhsou.ac.in/eslm/E-SLM-for-Learner/4th%20Sem/Master%20Degree/Political%20Science/Social%20Movement/Block%201/Block%201.pdf https://kkhsou.ac.in/eslm/E-SLM-for-Learner/4th%20Sem/Master%20Degree/Political%20Science/Social%20Movement/Block%201/Block%201.pdf https://studylib.net/doc/8192139/four-stages-of-social-movements https://studylib.net/doc/8192139/four-stages-of-social-movements https://www.theatlantic.com/culture/archive/2020/09/black-lives-matter-just-entered-its-next-phase/615952/ https://www.theguardian.com/us-news/commentisfree/2020/apr/21/anti-lockdown-protests-trump-right-wing

https://www.thinkglobalhealth.org/article/pandemic-protests-when-unrest-and-instability-go-viral
https://www.ussc.edu.au/analysis/coronavirus-protest-how-covid-19-has-changed-the-face-of-american-activism

8. Huesmann, F. (2020), "Verschwörungstheorien und Nazi Vergleiche: Corona-Demo in Berlin", **Redaktions Netzwerk Deutschland** (RND). https://www.rnd.de/politik/verschworungstheorien-und-nazi-vergleiche-corona-demo-in-berlin-HHY43J3DE5GNJOS6BRZ77UKX5Q.html
9. Kiernan, S. Galal, B. Tohme, S. Bollyky, T. (2021), "Pandemic Protests: When Unrest and Instability Go Viral", **Council on Foreign Relations**.
10. Kowalewski, M. (2021), "Street protests in times of COVID-19: adjusting tactics and marching 'as usual", **Social Movement Studies**, 20:6. https://www.tandfonline.com/doi/epdf/10.1080/14742837.2020.1843014?needAccess=true&role=button
11. Lopes, A. (2014). "The Impact of Social Media on Social Movements: The New Opportunity and Mobilizing Structure". **Journal of Political Science Research**, 2-23. https://www.creighton.edu/fileadmin/user/CCAS/departments/PoliticalScience/Journlof_Political_Research__JPR_/2014_JSP_papers/Lopes_JPR.pdf
12. McFadden, S. (2020), "Black Lives Matter Just Entered Its Next Phase", **The Atlantic**.
13. Morris, L., & Beck, L. (2020). "Germany's protests against coronavirus restrictions are becoming increasingly radical". https://www.washingtonpost.com/world/europe/germany-coronavirus-lockdown-protests/2020/11/12/3e9879ea-2422-11eb-9c4a-0dc6242c4814_story.html
14. Mudde, C. (2020). "The 'anti-lockdown' protests are about more than just quarantines", **The Guardian**.
15. Pinckney, J. (2020), "Jonathan Pinckney on Social Movements and Coronavirus", **The United States Institute of Peace**. https://www.usip.org/publications/2020/04/jonathan-pinckney-social-movements-and-coronavirus
16. Pleyers G. (2020), "The Pandemic is a battlefield. Social movements in the COVID-19 lockdown", **Journal of Civil Society**, Volume 16, Issue 4. https://www.tandfonline.com/doi/epdf/10.1080/17448689.2020.1794398?needAccess=true&role=button
17. Pressman, J. & Choi-Fitzpatrick, A. (2020): "Covid19 and protest repertoires in the United States: an initial description of limited change", **Social Movement Studies**, Volume 20, Issue 6.

https://www.tandfonline.com/doi/epdf/10.1080/14742837.2020.1860743?needAccess=true&role=button

18. Sarmah, J. Chakravorty, S. and Sharma, D. (2020), **Social Movements**, KRISHNA KANTA HANDIQUI STATE OPEN UNIVERSITY.
19. Simone I. (2009), "Types of Social Movements", **EBSCO Research Starters**.
20. Tilly, C. (1994), "Social Movements as Historically Specific Clusters of Political Performances", **Journal of Sociology**, Vol. 38. https://voidnetwork.gr/wp-content/uploads/2016/09/Social-movements-as-historically-specific-clusters-of-political-performances-by-Charles-Tilly.pdf
21. Ulrike M. (2020). "The "New Normal" and "Pandemic Populism": The COVID-19 Crisis and Anti-Hygienic Mobilisation of the Far-Right", **Social Sciences, MDPI**, vol. 9(165). file:///C:/Users/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%B1%D9%85%D9%88%D9%83/Downloads/socsci-09-00165-1.pdf
22. Zajak, S. (2022), "COVID-19 and the Reconfiguration of the Social Movements Landscape". In, Breno Bringel and Geoffrey Pleyers (eds), Social Movements and Politics During COVID-19. Bristol, UK: **Bristol University Press**. file:///C:/Users/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%B1%D9%85%D9%88%D9%83/Downloads/978-1-5292-1725-4-ch017-2.pdf